جماعية داخل عمان وخارجها »(٢٨). وهذا الخط المشترك ، دفع بعض الجرائد الى لمس التجربة الفلسطينية خلال ٢٢ سنة ماضية ، كان تصور « نيويورك تايمز ماجازين » تصورا عميقا في فهم هذه التجربة ، فاعتبرت الصحيفة ان « الحرب الاهلية في الاردن ... خطف الطائرات ، تدمير اربع طائرات من قبل اللاجئين الفلسطينيين الماويين ، كل ذلك حدث بسبب فشل العالم خلال الـ ٢٢ سنة الماضية »(٢٩). كما اقترحت «التايمز» ايجاد دولة للفلسطينيين اسمها فلسطين تضم الضفة الغربية ، ذلك لانه لم يعد لهم امل في الاردن ... » وكان موقف « كريستشن ساينس مونيتور » مشابها تماما لموقف « الجارديان » في انه لن يكون هناك سلام دائم في الشرق الاوسط اذا لم يسمح للفلسطينيين باختيار الشكل الذي سيكون عليه هذا السلام(٣٠). الموقف نفسه اتخذته « دايلي تلجراف » في عددها ١٩٧٠/٩/٢٩ . ولكن مجلة « الايكونوميست » وقفت موقفا مغايرا لبقية الصحف والمجلات ، فقد تصورت المجلة بان « انتصار حسين الظاهري سيعطي املا كبيرا للسلام في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل »(٣١).

ومن الواضح ، فان هذه الفترة الحرجة كانت مجالا لكثير من الجرائد لكي تجمع معلومات من المنطقة وتضع حلولا للخروج من الازمة ، واجمالا فقد تمركزت نظرة الجرائد حول القضية الفلسطينية ، كما تمركزت الحلول حول الشعب الفلسطيني ، وبالامكان القول ان صحيفة « الاوبزرفر » قد احتوت هذا الخط فنراها تعرض معالم تصورها مشيرة الى « ان قضية خطف الطائرات الغربية قد اوضحت للعالم بان في وسطها يوجد شعب مصمم بكل عناد لاستعادة ارضه المسلوبة » ، وذكر المقال ان « هناك ٣ مخططات للعاملين من اجل السلام : ١ ــ اعادة اللاجئين العرب الى ارضهم فيعيش اليهود والمسلمون والمسيحيون معا ٢ ــ انشاء دولة فلسطينية في الضفة والقطاع ٣ ــ خلق اردن موسع يضم الضفة وغزة لان ثلثي سكان الاردن من الفلسطينيين »(٣٢).

١ ــ انظر
Essays on the American Public Opinion and the Palestine Problem. "The Middle East Crisis and the New York Times", by H.H., Published by the Palestine Research Center, Beirut, 1969.

ان هذا الاستعراض لوجهة نظر الجرائد الغربية اثناء معارك ايلول ١٩٧٠ ، في الاردن ، يطرح علينا عدة اسئلة نستخلص اجاباتها من كل المواقف مجتمعة ، لهذه الجرائد . ففي فترة ما قبل المعارك ، كانت الجرائد والمجلات الغربية لا تعكس صورة حركة المقاومة الا بشكل حركة ارهابية وذلك عبر :

١ ــ نشر اخبار حول الاعدامات التي يقوم بها الفدائيون لمواطنين عرب يتعاملون مع سلطات الاحتلال . ٢ ــ تصوير المخيمات على اساس انها قواعد لعصابات مسلحة . ٣ ــ اعطاء حركة المقاومة صفة الارتزاق [انظر صنداي تايمز ٢٠ آب ١٩٧٠] ٤ ــ عزل حركة المقاومة عن كل منجزاتها الاجتماعية والسياسية وعدم الخوض في تحليل خلفية الفلسطينيين .

أما بالنسبة الى قضية خطف الطائرات فاننا نلمس النقاط التالية :

١ ــ سارعت الجرائد والمجلات الى طرح حلول لمنع خطف الطائرات ، وضرورة معاقبة الخاطفين. ٢ ــ اعطاء الخاطفين صورة الخارجين عن القانون [انظر جارديان ٨ ايلول ١٩٧٠] وانهم اصحاب « الاعمال الاجرامية » [انظر انترناشونال هيرالد تريبيون ٨ ايلول ١٩٧٠] ٣ ــ تحريض النظام الاردني على ضرب حركة المقاومة ، طالما ان هذه الحركة تريد احداث حرب اهلية [انظر دايلي تلجراف ١٢ ايلول ١٩٧٠] ٤ ــ كثيرا ما ربطت الجرائد الغربية عمليات خطف الطائرات بضرب محاولات السلام في المنطقة .

أما معارك ايلول ، فقد رأتها الجرائد على انها اختبار لليمين واليسار في العالم العربي ، وكانت الجرائد دائما تطرح مشكلة الرهائن ركاب الطائرات المخطوفة واضفاء صورة مأساوية على هؤلاء الرهائن ، كما كانت الجرائد تريد ان تعكس صورة ان الفدائيين يريدون قلب النظام في الاردن . وقد هولت الجرائد كثيرا من التدخل السوري لمساعدة المقاومة .

م. ش.